هنا سرد أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من أهل بدر

بعد مقدمة حاضنة من الروايات الصحيحة والمشهورة تثبت شهود الصحابة معه

وأن المعتزلين كانوا أفراداً ، أما أهل الشام فلم يكن فيهم بدري واحد .

[وهذا رد على ابن تيمية ومن تبعه من النواصب]

فأقول: شهود أهل بدر – باستثناء أفراد كسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة – مع علي خبر صحيح، وعليه كثير من الروايات القوية الأسانيد، ولها شواهدها التاريخية،.و لا يشكك في هذا الأمر وينكره إلا المتأثرين بالأموية، كابن تيمية ومدرسته، بلى شكك فيه بعض العثمانية المتقدمين كالشعبي، فقد كان يحلف أنه لم يشهد صفين مع علي إلا خزيمة بن ثابت! وهذه يمين فاجرة من متعصب، لا يعول عليها إلا جاهل بالتاريخ،، إذ لا يجادل أحد في شهود رأس البدريين علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وهما بدريان إجماعاً، والروايات على اختلافها في عدد الصحابة مع علي من أهل بدر والرضوان إلا أنها تؤكد على كثرتهم، وقد شنع الذهبي وقبله الساجي وابن الجوزي على حبة بن جوين العرني – وهو ثقة–واتهموه بالكذب لأنه روى أنه شهد مع علي ثمانون بدرياً! مع أن الوقائع تدعم روايته، ولم يحكموا على الشعبي بالكذب لحلفه بالله أنه لم يشهد صفين مع علي إلا خزيمة بن ثابت! مع أن شهود علي وعمار إجماعاً يفيد تكذيبه وفجور يمينه إن صح عنه، وأما حبة بن جوين العرني فالروايات والوقائع تدعم روايته ومنها :في تاريخ الإسلام [جزء 1 - صفحة 454] وقال سعيد بن جبير : كان مع علي يوم وقعة الجمل ثمانمائة من الأنصار وأربعمائة ممن شهدوا بيعة الرضوان، رواه جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد (والسند صحيح، وقد ذكره خليفة في تاريخه)، وقال المطلب بن زياد عن السدي : شهد مع علي يوم الجمل مائة وثلاثون بدريا وسبعمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وفي تاريخ الإسلام [جزء 1 - صفحة 467] بسند صحيح: قال عبد السلام بن حرب عن يزيد

بن عبد الرحمن عن جعفر أظنه ابن أبي المغيرة عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال : شهدنا مع علي ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاثة وستون رجلا منهم عمار، (قلت السند كاملاً عند خليفة - تاريخ خليفة بن خياط [جزء 1 - صفحة 46] حدثنا أبو غسان قال : نا عبد السلام بن حرب بالإسناد والمتن سواء)، وفي البداية والنهاية [جزء 7 - صفحة 255] قال أبو إسرائيل عن الحكم بن عتيبة: وكان في جيشه (يعني علياً) ثمانون بدريا ومائة وخمسون ممن بايع تحت الشجرة رواه ابن ديزيل. . ، والحكم بن عتيبة يروي الخبر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، وقد شهدها مع أبيه، وهذه الرواية أزعجت علماء الشاميين، فحاولوا تضعيفها، فقد روى جماعة عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه حدثنا أمية بن خالد قال لشعبة : إن أبا شيبة روى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : قال شهد صفين من أهل بدر سبعون رجلا، فقال (أي شعبة): كذب أبو شيبة والله لقد ذاكرنا الحكم في ذلك فما وجدناه شهد صفين من أهل بدر غير خزيمة بن ثابت. .اهـ قلت: ابو شيبة ليس كاذباً بل الكاذب من زعم أنه لم يشهدها إلا خزيمة بن ثابت، وشعبة أكبر من أن يقول هذا القول، وكذا أحمد فقد روى في مسنده أن أبا فضالة بدري وأنه شهد مع علي صفين. . وهذا الخبر معلول، وأتهم به عبد الله بن أحمد، في حملته على أهل الرأي، وقد كان أبو شيبة قاضياً بواسط وهو جد آل أبي شيبة) . . ثم أبو شيبة لم ينفرد عن الحكم بهذه الرواية فقد روى الحاكم - المستدرك على الصحيحين - (ج 10 / ص 358)- من طريقين: ثنا الخضر بن أبان الهاشمي ، ثنا علي بن قادم ، ثنا أبو إسرائيل ، عن الحكم قال : « شهد مع علي صفين ثمانون بدريا ، وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة » اهـ، و عند ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب - (ج 1 / ص 81) . . . عن أبي الحسن المدائني أن أبا الحسن ابن أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا جرير بن حازم عن يونس بن خباب قال: شهد مع علي بن أبي طالب يوم صفين ثمانون بدرياً . .اهـ ، وعنده أيضاً - بغية الطلب في تاريخ حلب -(ج 1 / ص 81)- . .من طريق أبي علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو الحسن الطيبي قال:حدثنا أبو إسحق الكسائي قال: حدثنا يحيى - يعني ابن سليمان - قال: حدثنا محمد بن عميرة النخعي

قال: حدثنا أبو إسرائيل العبسي عن الحكم بن عتيبة قال: شهد صفين مع علي رضي الله عنه ثمانون بدرياً . .الخ)، وكذا في – التدوين في أخبار قزوين -(ج 1 / ص 68)- حدث أبو الحسن القطان في كتابه الطوالات قال: ثنا محمد بن أبي الوزير القزويني ثنا أحمد بن محمد بن أبي سلم ثنا محمد بن حسان ثنا أسباط ومالك بن إسماعيل عن أبي إسرائيل عن الحكم قال: شهد مع علي رضي الله عنه ثمانون بدرياً . . .الخ)، وروى نحو هذا (سبعين بدرياً) يحي بن سليمان الجعفي شيخ البخاري بسند قوي (راجع تحذير العبقري والتقوية منه فلم أطلع على الإسناد) . وفي تاريخ دمشق [جزء 19 – صفحة 442] بسنده عن بعض علماء التابعين: محمد بن علي الباقر، ومحمد بن المطلب، وزيد بن حسن قالوا : شهد مع علي بن أبي طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلا وشهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبع مائة رجل فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله ص – وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أن رسول الله ص – شهد لهم بالجنة أويس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير فأما أويس القرني فقتل في الرجالة يوم صفين وأما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل،اهـ، وكان علماء أهل البيت مهتمين بأسماء من شهد مع علي من باب حفظ حقوقهم في الذكر والثناء الحسن على الأقل، ففي تاريخ دمشق- (ج 16 / ص 53) من طريق الأجلح بن عبد الله الكندي قال سمعت زيد بن علي وعبد الله بن الحسن (المحض) وجعفر الصادق ومحمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) يذكرون تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم، كلهم ذكره عن آبائه وعن من أدرك من أهله. . . الخ)، وذكر الخطيب في تاريخه إسناده عنهم أكثر من مرة في من شهد مع علي، وكذلك ابن أبي رافع مولى النبي (ص)، له كتاب في تسمية أصحاب أمير المؤمنين وروى من طريقه أهل التراجم كثيراً، ومنهم الطبراني في الكبير :حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا ضرار بن صرد قال: حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه في تسمية من شهد مع علي. . . الخ)، وهي طريق متماسكة رغم تضعيف أهل الحديث لمثل هذه الرويات كعادة كثير منهم فالنصب فيهم فاشٍ، وعند ذكر قتلى صفين نقل ابن كثير – البداية والنهاية [جزء 7 – صفحة 275]- وكان في

أهل العراق خمسة وعشرون بدريا . .اهـ قلت: يعني من الشهداء فقط. . ونحوه الذهبي في تاريخ الإسلام [جزء 1 – صفحة 466] إلا أنه استدرك بقوله (ثوير متروك) . . قلت: كلا ليس بمتروك إلا مذهبياً . .وقد وثقه بعضهم وروى عنه أئمة مثل شعبة، ولم ينقم عليه إلا التشيع – كما قال الحاكم- ولروايته شواهد صحيحة. . وعند خليفة شيخ البخاري – تاريخ خليفة بن خياط [جزء 1 – صفحة 42] بسند صحيح وهو نا أبو غسان (وهو مالك بن إسماعيل النهدي) قال : نا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال :(كان مع علي يوم الجمل ثماني مائة من الأنصار وأربعة مائة ممن شهد بيعة الرضوان) اهـ. . قلت أهل الرضوان كانوا ألف وأربعمائة، فهؤلاء أكثر من النصف، وكان أكثرهم قد مات، والتحق بعلي بعد الجمل من التحق من أهل الكوفة والحجاز. .فالروايات يدعم بعضها بعضاً. . وليس كما ذكر المتعصبون أنه لم يشهدها إلا خزيمة . . ولا أيضاً ما ذكره آخرون بأنه شهد مع علي مئتان وأربعون بدرياً. . .وإن كانت أكثر قبولاً عقلاً وإسناداً. . فقد روى الحاكم في المستدرك [جزء 4 – صفحة 486] بسند صحيح قال:

أخبرني محمد بن علي الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال : ثارت الفتنة و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة آلاف لم يخف فيها منهم إلا أربعون رجلا، وقف مع علي مائتان و بضعة و أربعون رجلا من أهل بدر فيهم أبو أيوب و سهل بن حنيف و عمار بن ياسر) . .اهـ، قلت: وهذه الرواية وإن كان إسنادها صحيحاً إلا أنها منكرة . . وكأن هناك تصحيفاً في كلمة (بضعة) أو تكون الواو في (وأربعون)ابتدائية. . أو تكون ابتدائية في (وبضعة) . . على أن ابن سيرين كان منحرفاً عن علي ولن يقول هذا القول. .وأما روايته بأن فتنة عثمان لم يشهدها أحد إلا أربعون أو ثلاثون، فيقصد الثورة على عثمان. . وكذلك كثير من الروايات في اعتزال الصحابة الفتنة إنما يراد بها الثورة على عثمان في الغالب، ولإثبات هذا تفصيل طويل. .ولكن النواصب أظهروا كأن كل الصحابة مع عثمان ثم كلهم اعتزل الجهاد مع علي . . وهذه من كبار شبهاتهم التي صرفوا بها أتباعهم عن اتباع النصوص إلى ما يدعون من مواقف الصحابة. .

وقال المسعودي في مروج الذهب – (ج 1 / ص 314) – وهو من أهل الاهتمام بهذا الشأن- : وكان ممن شهد صفين مع علي من أصحاب بدر سبعة وثمانون رجلاً: منهم سبعة عشر من المهاجرين، وسبعون من الأنصار، وشهد معه من الأنصار ممن بايع تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة، وكان جميع من شهد معه من الصحابة ألفين وثمانمائة اهـ . .

قلت: وقول المسعودي قريب من قول ابن أبي ليلى وحبة بن جوين العرني وسعيد بن جبير والحكم بن عتيبة وأمثالهم من أهل العلم والاعتدال . . وهذا أقرب الصواب والاعتدال، أنه شهد صفين مع علي نحو الثمانين بدرياً أو أكثر بما لا يزيد عن المئة، أو أقل بما لا ينقص عن الخمسين، وليس الأمر على قول من يقول شهد مع علي (مئتان وأربعون بدرياً) ولا من يقول لم يشهدها إلا (بدري واحد) ! . .مع ملاحظة اختلاف الناس في أسماء البدريين كثيراً، وفي بدريتهم أكثر من اختلافهم في شهودهم صفين، وللفتنة أثرها في هذا الاختلاف الأول والثاني ! ويكفي هنا أن الطرف الآخر الباغي (فئة معاوية) ليس معهم بدري ولا رضواني، ومن ألطف ما سمعته من أحد النواصب بنجد– ممن يحب يزيد والحجاج ومعاوية- وكنت أعدد له من شهد مع علي من أهل بدر قوله (علي وحده يكفي لا يحتاج أن تذكر معه أحد) ! فأعجبتني كلمته، إلا أنه وزملاؤه يظهرون للناس أن الصحابة افترقوا قسمين، قسم مع علي وقسم مع معاوية! ودخلوا من باب الثناء على صحبة الطلقاء للطعن في صحبة أهل بدر، وأن الواجب تسليم قتلة عثمان . . . ويرددون أقوال معاوية، لا يلتفتون معها لنص صحيح ولا بيعة شرعية ولا سابقة بدري، ولا خدعة القميص، ولا إهدار الصحابة للدماء في الفتنة (راجع قتال أهل البغي في الأم للشافعي) . .

ومن الشواهد العامة ما رواه الطبقات الكبرى لابن سعد – (ج 6 / ص 9) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا الحسن بن صالح عن عبيدة عن إبراهيم قال: هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة

وسبعون من أهل بدر، لا نعلم أحدا منهم قصر ولا صلى الركعتين اللتين قبل المغرب (وهذه الرواية وجدتها فيما بعد، وأضفتها هنا..)..

وحتى لا يبقى الكلام عاماً يستحسن هنا أن نذكر أشهر البدريين الذين شهدوها مع علي، وفي بعضهم خلاف في بدريته أو شهوده، لكن الأغلب وما عليه أكثر أهل السير وتراجم الصحابة أنه شهدها مع علي نحو السبعين أو الثمانين بدرياً.. فممن وجدناه :

1- علي بن أبي طالب ..أمير المؤمنين.. وذكره وحده كافٍ إلا أن البعض لكثرة النصب المبثوث يحتاج إيمانه بحق علي إلى دعامات.. وإلا فالأدلة النقلية والعقلية والتاريخية التي مع علي بن أبي طالب في منتهى الوضوح والحجة..

2- عمار بن ياسر وهو ميزان تلك الحروب كلها.. لارتباطه بأدلة فاصلة..

3- خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الأنصاري..

4- وأبو عمرة الأنصاري،

5- وأبو أيوب الأنصاري،

6- وسهل بن حنيف الأنصاري،

7- وأبو فضالة الأنصاري،

8- وقيس بن سعد الأنصاري،

9- وأسيد بن ثعلبة الأنصاري،

10- وثابت بن عبيد الأنصاري،

11- ورفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الزرقي الأنصاري (تهذيب ابن حجر)،

12- ومسطح بن أثاثة المطلبي القرشي،

13، 14- والحصين والطفيل ابنا الحارث بن المطلب أخوا عبيدة، مطلبيان

15- ومسعود بن أوس الأنصاري،

16- وأبو بردة هانيء بن نيار،

17- وجبر بن أنس الأنصاري (معجم الطبراني : كتاب ابن أبي رافع)،

18- وخليفة بن عدي البياضي الأنصاري،

19- وربعي بن أبي ربعي الأنصاري،

20- وربعي بن عمرو الأنصاري،

21- وخويلد بن عمرو الأنصاري،

22- ورفاعة بن رافع الأنصاري،

23- وزيد بن أسلم البلوي،

24- والنعمان بن العجلان الزرقي الأنصاري (لسان الأنصار وشاعرهم)

25- وأبو حبة الأنصاري، ويقال أبو حنة. .

26- وأبو حسن المازني الأنصاري، (قائمة البيعة عقبي بدري)

27- وأبو الورد المازني الأنصاري،

28- وأبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري،

29- وأبو طلحة الأنصاري،

30- وأبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري،

31- وكعب بن عامر الساعدي،

32- وثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري (قائمة البيعة)

33- خوات بن جبير الأنصاري،

34- سهيل بن عمرو الأنصاري (وهو غير القرشي، فالأنصاري بدري مجهول! لأنه مع علي، والقرشي مشهور لأنه من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم!)،

35- وعبد الله بن عتيك الأنصاري،

36- والفاكه بن بشر بن الفاكه الأنصاري،

37- أبو ليلى الأنصاري،

38- وأبو أسيد الساعدي،

39- ومعاذ ابن عفراء الأنصاري – أحد قتلة ابي جهل- ،

40- وأبو واقد الليثي،(مختلف في بدريته)،

41- وأبو دجانة الأنصاري،

42- عمرو بن بلال الأنصاري،

43- أبو قدامة بن الحارث الأنصاري،

44- والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي،

45- والحارث بن حاطب الأنصاري (الطبراني)

46- وخباب بن الأرت،

47- وجبلة بن ثعلبة الأنصاري، ولعله جبلة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري أو رخيلة بن خالد بن ثعلبة قاله ابن الأثير و احتمله ابن حجر.. يبحث..

48- والحارث بن النعمان الأنصاري (أبو نعيم)

49- ربعي بن رافع الأنصاري،

50- أنسة مولى رسول الله (ص)

51- هند بن أبي أهالة

52- أبو سعد الساعدي،

53- أبو مسعود الأنصاري،

54- جبير بن حباب بن المنذر (معجم الطبراني)

55- جبلة بن عمرو البياضي الأنصاري أخو أبي مسعود (معجم الطبراني)،

56- الحارث بن النعمان الأنصاري (معجم الطبراني)،

57- زياد بن لبيد البياضي..

58- أبو قتادة الأنصاري،

59- جابر بن عبد الله الأنصاري (في بدريته خلاف)،

60- أنس بن مالك الأنصاري (وأين أغيب عن بدر لا أم لك؟)..

61- أبو محمد الأنصاري (الطبراني 332/20)،

62- الحارث بن زياد الأنصاري شهد بدراً يعد في الكوفيين [مهم] [أصحاب علي] (تهذيب ابن حجر 141/2)،

63- عنترة السلمي،

64- عبيد بن التيهان الأنصاري،

65-عبيد بن خالد السلمي (من المهاجرين)

66- الفاكه بن سعد بن جبير الأنصاري (مهاجري) !

67- فروة بن عمرو البياضي الأنصاري (بدري عقبي سكت عنه مالك) !

68- أبو عياش الزرقي (تبحث بدريته)

69- قرظة بن كعب الأنصاري (أحدي في طبقة أهل بدر) . .

70- عثمان بن حنيف الأنصاري (أحدي في طبقة أهل بدر) . .

71- ثعلبة بن قيظي الأنصاري بدري . .

72- الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري. . يبحث

73- حنظلة بن النعمان الزرقي الأنصاري أحدي ويحتمل بدريته. .

74- كعب بن عامر السعدي لعله الساعدي (بدري) . .سبق . .

75- أبو الورد المازني يبحث. .

76- أبو ليلى الأنصاري احدي تبحث بدريته

77- يزيد بن حوثرة الأنصاري أحدي تبحث بدريته. . أو يزيد بن نويرة له سابقة

78- سعد بن الحارث بن الصمة . . يبحث. .

79- زيد بن أرقم أحدي

80- صالح الأنصاري بدري(الإصابة). .

81- أوس بن قيظي (يبحث). .

82- أبو قدامة بن الحارث الكناني أحدي قتل مع علي بصفين على غموض (ابن حجر). .

83- أبو قدامة الأنصاري (من شهود الغدير). . غير الأول. . ومن ولاة علي على البحرين قدامة بن عجلان – ولم أجده- فلعله هذا. .

84- أبو عياش الزرقي. .

85- عقبة بن عامر (بن نابي) السلمي الأنصاري . .(انظر ترجمة أبي أيوب). .

فهؤلاء فوق السبعين بدرياً ومن يرجح بدريتهم وجدناهم بأسمائهم، قتل معظمهم بصفين مع علي، أكثرهم في فضل العشرة، وعاش بعضهم بعد صفين، ولم يتجاوز بدري عهد معاوية على الراجح! وهذا تفسير رواية سعيد بن المسيب، ولا شك أن في بدرية بعضهم خلاف لأنه لم يتفق أهل المغازي على أسماء البدريين أصلاً، ولا على شهودهم المشاهد قبل علي وفي عصره، ولكننا نأخذ بالأغلب الأعم مع دعم الروايات العامة، وليس هنا محل تحرير أسماء البدريين، ولا تحرير شهودهم، كما أن التعويل على الروايات في شهودهم أكثر من تعداد أسمائهم، فالأسماء يصعب تحديدها، ولو نبحث عن أسماء البدريين الذين شهدوا الفتوح لاستحال أن نجد نصفهم بالأسماء، . . فقد ذكر أهل التواريخ أن القادسية شهدها سبعون بدرياً . . ولكن لن يستطيعوا ذكر

عشرة منهم بأسمائهم، والهدف أن نقول هنا أن من قتلهم هم أهل الشام، الذي يدافع عنهم بعض الغلاة والنواصب بحجة أن فيهم (صحابة طلقاء)، ولا يتذكرون أنهم ذبحوا صحابة بدريين، وأما ثانياً فهو أن فقد هؤلاء كان خسارة كبيرة على العلم والشهادة بالحق في المواطن الصعبة، مع أننا لم نذكر هنا فضلاء الصحابة ممن لم يشهد بدراً وشهدوا مع علي صفين وغيرها من مشاهده، ، كجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وابن عباس والحسن والحسين ورافع بن خديج والمرقال وعبد الله بن بديل وحجر بن عدي وأبو الطفيل والجندبان الفاضلان العالمان/جندب بن زهير وجندب بن كعب/ وسليمان بن صرد الخزاعي، وسهل بن سعد، وأبو سعيد الخدري، . . . وغيرهم كثير جداً ، ويكفي أنه شهد معه (800) من أصحاب بيعة الرضوان، كلهم في مرتبة ابن عمر وبعضهم أفضل منه صحبة وسبقاً، فكيف يوازن اغلاة والنواصب ويجعلون طلقاء أهل الشام وأعرابهم ونصاراهم في موازاة ومساواة مع هؤلاء؟ . . هذا من آثار النصب التي تسللت إلى التراث السلفي خاصة، وتبعهم كثير من مقلدي المذاهب، كما أنني لم أذكر أفاضل التابعين المسفوكة دماؤهم مع علي، كأويس القرني وهو خير التابعين (الذي لم يذكر في الفتوح، لكنه حرص على القتال مع علي) وكذا الزاهد المشهور عامر بن عبد قيس وأمثالهم وعلقمة بن قيس كبير التابعين بالكوفة، وكميل بن زياد النخعي التابعي الزاهد، والأشتر النخعي البطل المشهور، والحضين بن المنذر، وأبو الأسود الدؤلي وآل صوحان، . .وغيرهم. . . ممن لا يعرفهم أكثر الغلاة والنواصب. . أو لا يريدون أن يعرفوهم، فقد اكتفوا بمعرفة معاوية وابن العاص وابن حديج وأبي الغادية والضحاك ومروان والوليدَين واليزيدَين. . والخلاصة أن في قتل هؤلاء البدريين أو الفضلاء من غيرهم أو إذلالهم أو تهميشهم كانت له آثاره على الناتج الثقافي. .وعلى الثقافة العامة للمسلمين. . . وأدى هذا الفراغ الهائل بفقدهم إلى ملء هذا الفراغ بمن هو أقل منهم فضلاً وعلماً وشهادة بالحق. .هذا على أقل تقدير. . فكيف إذا علمنا بأن فراغهم تم ملؤه بمن يسوغ للظالم ظلمه ويضع له

الأحاديث ويغض من أهل العدل، . . ويشارك في إنتاج ثقافة بديلة ليس فيها إلا التوهين في العظائم والتهويل في الصغائر. . الخ لا شك أن هذا مما يميت العلم أو يقبضه ويرفع الجهل . . وهنا تكون الفتنة . . من شك وخوف وأغراء وإحباط وقلة فهم للدين وسماع نشرات أهل الباطل عبر المنابر. .ثم السير في ركب الظلمة أو الركون إليهم. . ولذلك نجد من كان في الصحابة أفقه وأتقى كان أحرص على قتال أهل الشام خاصة، مثل عمار بن ياسر، كان من أحرص الناس على قمع فتنتهم. ففي تاريخ الطبري [جزء 3 - صفحة 99] (وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت في أطراف الأسل وقد فتحت أبواب السماء وتزينت الحور العين ... اليوم ألقى الأحبه ... محمدا وحزبه ... فلم يرجعا حتى قتلا. .)، ولما رأى عمار بن ياسر راية عمرو بن العاص وهو مع معاوية ذكر أن تلك الراية قد قاتلها مع رسول الله أربع مرات، وأن موقف راية عمرو مع معاوية ليست بأبر ولا أتقى. . ففي تاريخ الطبري [جزء 3 - صفحة 99] بسند قوي عن عمار بن ياسر بصفين وهو يقول لعمرو بن العاص (لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الرابعة ما هي بأبر ولا أتقى). . فواضح أن عمر بن ياسر كان ممن فقه أهمية حرب البغاة مع علي، ولذلك ورد فيه الحديث المشهور في صحيح البخاري: (تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) ومن التابعين نجد من فقه هذا الفقه مثل عبد الله بن سلمة، مصنف ابن أبي شيبة - (ج 8 / ص739) إسحاق بن منصور عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن عبد الله بن سلمة قال- وقد كان شهد مع علي الجمل وصفين وقال : ما يسرني (بهما) كل ما على وجه الارض. .اهـ ومن اللطائف ما ذكره ابن بطال: - شرح ابن بطال للبخاري - (ج 19 / ص 28)- وروى سفيان عن يحيى بن هانئ أنه قال لعبد الله بن عمرو: « على كان أولى أو معاوية؟ قال:علي. قال: فما أخرجك؟ قال: إنى لم أضرب بسيفٍ ولم أطعن برمح، ولكن رسول الله قال:أطع أباك فأطعته » . وقال إبراهيم بن سعد: قتل أويس القرنى

مع على فى الرجالة. وقيل لإبراهيم النخعى: من كان أفضل علقمة أو الأسود؟ فقال: علقمة؛ لأنه شهد صفّين وخضب بسيفه فيها).. فهذا إبراهيم النخعي كبير فقهاء التابعين في الكوفة، يفضل من شهد مع علي على من اعتزل، ولو سألنا أحد العلماء اليوم – باستثناء الشيخ ابن باز–لقال : الاعتزال أفضل.. وذهب يجلب لنا – بثقافة أهل الشام– الخلط بين أحاديث اعتزال الفتن وتنزيلها على عهد علي، ناسياً الأمر القرآني بقتال البغاة، وأن من أظهر تطبيقاته عبر التاريخ هو هذه الحرب تحت راية علي بن أبي طالب، بل لن يسلم تطبيق قتال البغاة في هذه الدنيا كلها إن لم نصوب قتاله للبغاة ونعده واجباً، وعلى هذا كل فقهاء المذاهب الأربعة، لم يخالف في هذا إلا ابن تيمية لمذهبه المعروف، وادعى كاذباً أن الإجماع على هذا كعادته! مع أن كل كتب الفقه تقرر وجوب قتال البغاة والمحاربين، وأنه لو تُرك أهل البغي والمفسدون في الأرض لذهبت المصلحة من وجود الدولة، ولا أعلم أحداً من مدرسة ابن تيمية يخالفه في هذا الرأي الشاذ، إلا الشيخ ابن باز رحمه الله، فهو الوحيد من هذه المدرسة من يرى وجوب القتال مع علي، وأن الصواب ليس الاعتزال كما يشيع هؤلاء. .وهذا الفقه الذي لمسناه عند علي وعمار وإبراهيم النخعي أدركه ابن عمر ولكن متأخراً ..! بعد أن رأى كوارث بني أمية فقد ندم على تركه قتال الفئة الباغية كما أمر الله .. وذكره عنه ابن عبد البر في ترجمته من عدة وجوه صحيحة.. وإنما أطلت في هذه الفقرة لأن الغلاة يتعتون فيها، تماهياً مع مطلب معاوية، بخلاف استبشاعهم نسبياً! لجرائم بني أمية في المواقع الأخرى، كالحرة وكربلاء وهدم الكعبة. .فهم يتظاهرون إلى حد ما بإنكار ذلك. .وبعضهم قد يفرح بذبح الشهداء وحكم السفهاء. .وهذا شأنهم .. لست عليهم بمسيطر..